فقال لا عليكم فان الفضيل وقد تبت فانتم في امان وقد حكي
عن بعضهم انه قال كنت في بعض الطريق فظهرت اللصوص
وخاف الناس وكان معي صرة دنانير فرايت رجلا يصلي فاستودعته
الصرة فقال لا تودعنيها فانا رئيس اللصوص فقلت ولم لم
تغلبني عليها فقال لا اخون الوديعة فقلت وما لك تقطع
الطريق وتصلي النافلة فقال ادع للصلح موضعا قال فرايته
بعد ذلك بمدة متعلقا باستار الكعبة يدعو ويتضرع و
قد زال عما كان عليه فقلت ما حالك فقال حان اوان الصلح
فصل ثم من كان من الناس في بداية صاحب جهد وعناء وجد
مشقة ومعاملات طويلة ومنازلات كثيرة يقطعون الطريق
منزلا بعد منزل ومنهلا بعد منهل كما قال قائلهم ٥
ما زلت انزل في ودادك منزلا تتحير الالباب دون نزوله ٥
الى ان يلوح لهم علم الوجود وتبين لهم تباشير الوصول
فيستريح القلب عن تعب الطلب وكد النقلة وان طوب
باضعاف ما كان مطالبا قبل من اعباء القربة فتطلع الشموس

الشهود كله

وتخنس

وتخنس النفوس ويسطع علم الاصباح وتلمع انوار الفلاح
كما قال قائلهم ٥ فلما استبان الصبح ادرج ضوءه باسفاره
انوار ضوء الكواكب ٥ وهذا الشبلي قال طلبت العلوم الى
ان طلعت الشمس فقلت اريد فقه الله فقالوا السنا نبي
ما تقول يشير الى هذه الجملة التي ذكرتها ومن الناس من يكون
مرفوقا في بدايته مرزوقا من غير كثير جد ولا كثير سعي في
روح وصلة فالاول لمريد والثاني لمراد لكن هذا الوصف
قل ما يدوم وما اسرع العين الى هذه الحالة انشد بعضهم
٥ عين اصابتك ان العين صايبة والعين سرع احيانا
الى الحسن ٥ وقل ما ترى محبا الا وهو يندب اطلالا ويبكي
احوالا ويشكو نوا وارتحالا ولقد حكي عن بعضهم انه
قال كنت عند الجريري فجاء رجل فقال كنت على بساط
الانس ففتح علي باب من البسط فزلت زلة فحجبت
عن مكاني فكيف لي بالسبيل اليه دلني على الوصول الى ما كنت
عليه قال فبكى ابو محمد الجريري وقال الكل في قهر هذه الخطة